طائفة المدجنين ودورهم الاقتصادى فى الأندلس
ق٧ –ق ٩هـ/ق١٣– ق١٥م

د/ محمود عيسى
مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب جامعة العريش

ملخص البحث :

ظهرت طائفة المدجنين فى الأندلس فى وقت بدأت الأندلس تسير تجاه الضعف والتفكك فى أوائل القرن ٧هـ /١٣م ،وبالتحديد ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م بعد وفاة يوسف بن أبى عبدالله محمد الناصر بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الملقب بالمستنصر الموحدى، حيث توزعت قوى الأندلس فيها بين عناصر إسلامية, ممثلة فى الثائر ابن هود أبو عبد الله محمد ***بن هود*** يوسف الجذامي لقبه المتوكل على الله، توفي عام ١٢٣٧م، بشرق الأندلس, وبنى الأحمر بمملكة غرناطة،ثم تلا ذلك تصدعاً لدولة الموحدين فى عام ٦٦٨هـ/١٢٦٩م ؛ والتعلق بسواعد الأشقاء المسلمين أمثال بنى مرين فى المغرب، وبنى حفص فى إفريقية ، إزاء حالة التربص من قِبَل الممالك غير الإسلامية وهم ،أراجون ،و قشتالة ،والبرتغال وبعد سنين قليلة أضحى لدينا مملكتان وهما أراجون وقشتالة،بكل ما تملكان من قوة وبدأت المدن والقرى الأندلسية تتساقط أمامهما ، وفى غمار هذه الأزمة ظهرت طائفة تتلمس الشرعية من المسلمين, ويدفعها العوز إلى المسيحيين, تتقاذفها ألسنة المؤرخين والمستشرقين بعديد من المسميات ، ما بين المارقين عن الدين أى الهراطقة،والمدجنين Mudejares إلى لفظة المسيحى المسلم Crypto-Muslim والأبوقراطيين وغيرها من الألقاب الغريبة التى لم يعهدها التاريخ الإسلامى من قبل.جاءت هذه الورقة البحثية متضمنة بيان معنى التدجن. وأنواع المدجنين،وأنواع الأراضى التى كان يزرع فيها المدجنون ،وملكية تلك الأراضى ،والعقود التى مارسها المدجنون ،ودورهم فى تنظيم الرى ،وأهم المحاصيل التى أضافها المدجنون،ودورهم فى الرعى والإنتاج الحيوانى ،وفى الصناعات المتعددة ،وفى التجارة،والأسر الشهيرة منهم فى مجال الصناعة والتجارة.

Research Summary :

The Mudéjar sect appeared in Andalusia at a time when Andalusia began to move towards weakness and disintegration in the early 7th century AH / 13th century AD, specifically 620 AH / 1223 AD after the death of Yusuf bin Abi Abdullah Muhammad al-Nasser bin Yaqoub bin Yusuf bin Abd al-Mu'min, nicknamed al-Mustansir al-Muwahhid, where the forces of Andalusia were distributed among the elements Islamic, represented by the revolutionary Ibn Hood Abu Abdullah Muhammad bin Yusuf bin Hood al-Jizami, whose title was al-Mutawakkil in God, who died in 1237 AD, in eastern Andalusia, and Al-Ahmar was built in the Kingdom of Granada, then a crack followed for the Almohad state in the year 668 AH / 1269 AD; And clinging to the arms of our Muslim brothers, such as Bani Marin in Morocco, and Bani Hafs in Ifriqiya, in the face of the state of lurking by the non-Islamic kingdoms, namely, Aragon, Castile, and Portugal. Falling before them, and in the midst of this crisis, a sect emerged seeking legitimacy from Muslims, and pushed by want for Christians, tossed by the tongues of historians and

orientalists with many names, between those who deviate from religion, i. Islamic history had not known it before. This research paper included an explanation of the meaning of domestication. The types of domesticated animals, the types of lands on which the domesticated animals were cultivated, the ownership of those lands, the contracts practiced by the domesticated, their role in regulating irrigation, the most important crops added by the domesticated, their role in grazing and animal production, in multiple industries, in trade, and the famous families among them in the field of industry and trade.

المقدمة

ظهرت طائفة المدجنين فى الأندلس فى وقت بدأت الأندلس تسير تجاه الضعف والتفكك فى أوائل القرن ٧هـ /١٣م ،وبالتحديد ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م بعد وفاة يوسف بن أبى عبدالله محمد الناصر بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الملقب بالمستنصر الموحدى، حيث توزعت قوى الأندلس فيها بين عناصر إسلامية, ممثلة فى الثائر ابن هود أبو عبد الله محمد ***بن هود*** يوسف الجذامي لقبه المتوكل على الله، توفي عام ١٢٣٧م، بشرق الأندلس, وبنى الأحمر بمملكة غرناطة،ثم تلا ذلك تصدعاً لدولة الموحدين فى عام ٦٦٨هـ/١٢٦٩م ؛ والتعلق بسواعد الأشقاء المسلمين أمثال بنى مرين فى المغرب، وبنى حفص فى إفريقية ، إزاء حالة التربص من قِبَل الممالك غير الإسلامية وهم ،أراجون ،و قشتالة ،والبرتغال (١)وبعد سنين قليلة أضحى لدينا مملكتان وهما أراجون وقشتالة(٢)،بكل ما تملكان من قوة وبدأت المدن والقرى الأندلسية تتساقط أمامهما (٣)، وفى غمار هذه الأزمة ظهرت طائفة تتلمس الشرعية من المسلمين, ويدفعها العوز إلى المسيحيين, تتقاذفها ألسنة المؤرخين والمستشرقين بعديد من المسميات ، ما بين المارقين

عن الدين أى الهراطقة،والمدجنين Mudejares(٤) إلى لفظة المسيحى المسلم Crypto-Muslim(٥) والأبوقراطيين(٦) وغيرها من الألقاب الغريبة التى لم يعهدها التاريخ الإسلامى من قبل، وبسقوط العديد من المدن الأندلسية وعلى رأسهم إشبيلية sevillaسنة ٦٤٨هـ -١٢٥٨م والتى كان سقوطها إيذاناً سيئاً بنهاية المسلمين الوشيكة التى بدأت إرهاصاتها مع بدء حركة الاسترداد(٧)أى حركة الغزو ؛ ثم جاء سقوط الخلافة العباسية ببغداد بيد المغول عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م متزامناً مع تلك النهاية.وفى غمار هذه الأزمة وهذا الضعف والتفكك والتربص ظهرت طائفة المدجنين فى الأندلس، وجاءت أهمية هذه الورقة البحثية فى أنها توضح لنا مفهوم مصطلح "المدجنين" وظروف نشأة هذه الطائفة ، ودورهم فى الجانب الاقتصادى فى الأندلس خلال الفترة [ق٧ –ق ٩هـ/ ق١٣- ق١٥م].

من هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية متضمنة بعد المقدمة عددا من الأفكار والعناصر التالية: بيان معنى التدجن. وأنواع المدجنين،وأنواع الأراضى التى كان يزرع فيها المدجنون ،**وملكية تلك الأراضى ،والعقود التى مارسها المدجنون ،ودورهم فى تنظيم الرى ،وأهم المحاصيل التى أضافها المدجنون**،ودورهم فى الرعى والإنتاج الحيوانى ،**وفى الصناعات المتعددة ،وفى التجارة**،والأسر الشهيرة منهم فى مجال الصناعة والتجارة.

طائفة المدجنين ودورهم الاقتصادى فى الأندلس:

– **التدجن فى اللغة** : دجن بالمكان يدجن دجوناً أى أقام به . وأدجن أى أقام فى بيته أو لزمه ؛وبه سميت دواجن البيوت ،ويقال دجنت الشاه أو الناقة أى لزمت البيوت . (٨)

– **التدجن فى الاصطلاح** :هم المغلوبون على أمرهم قد أقعدتهم مصالحهم وظروفهم حيث مقامهم الأصلى ,تحت السيادة الإسبانية الجديدة ,أولئك الذين عُرِفُوا فى تاريخ الأندلس باسم المدجنين.(٩)

– **نشأة مصطلح التدجن**:اختلف الكثيرون حول نشأة مصطلح التدجن الذى يطلق على فئة من الناس يعرفون بالمدجنين الذين هم جماعات بشرية لها وضع دينى وثقافى واجتماعى خاص.(١٠) وأن حالة التدجن نشأت بين القرن الحادى عشر والقرن الثالث عشر. واستمرت حتى الرابع والخامس عشر. ومنذ القرن الثالث عشر ظهر المدجنون Mudejares (١١) مع الاحتفاظ بحرية أداء الصلوات،أو حرية الشعائر، واستخدام اللغة العربية ، ومظاهر الحياة

الاجتماعية، مثل الزواج والطلاق على الرغم من القيود التى فرضت عليهم،وعلى مجتمعاتهم،وبكل المقاييس كانت هذه المجموعات كيانات اجتماعية نشيطة.ورغم ذلك اجتهد رجال الدين المسيحى فى التأليب عليهم؛ فتعرضوا لشتى صنوف الأذى ؛ وتنصر منهم مجبراً عدد كبير، وهاجر منهم من هاجر، ولم يبق منهم عند سقوط غرناطة سوى جماعات قليلة، انحصرت فى نواحى الثغر الأعلى،وفى بلنسية،وشقوبية وكان لفتوى الوَنْشَرِيسِى(١٢) بتكفيرهم أسوأ الأثر عليهم.(١٣)

–أنواع المدجنين: لعبت البابوية دوراً فاعلاً فى إذكاء الروح الصليبية ضد المدجنين, وفى سبيل ذلك قامت بتقسيمهم إلى ثلاثة أنواع رئيسة:

المدجن الملكى : وهو المدجن الذى يعيش تحت سطوة الحكم الملكى مباشرة.

المدجن الكنسى : وهو الذى يعيش تحت هيمنة الكنيسة.

المدجن النبلائى : وهو الذي يعيش تحت سلطان النبلاء والفرسان.

– دورالمدجنين فى الجانب الزراعى:

كان لاتساع رقعة شبه جزيرة أيبيريا، واختلاف طبيعة سطحها، بين وديان وهضاب وجبال،وتنوع فى المناخ،وكثير من الأنهار، وإتساع سهولها،وتنوع درجات الحرارة فى مختلف الفصول ؛ أدى إلى وفرة الإنتاج الزراعى ، و يستلزم ذلك رعاية خاصة من جانب الدولة ومن جانب الأفراد القائمين بالزراعة على السواء.(١٤)

–أنواع الأراضي: أ–أراض حبوس:وهي نوع من الأراض عُرضة لنظام يسمى القبالة(١٥)،وبه إعلان رسمى للشراك إذ يمد أحد الأحزاب بالعمالة فقط، ويمد الآخر بكل شئ كالأرض والبذور مقابل أن يتلقى الشريك جزءا من المحصول.(١٦)

ب–الأراضى المروية (١٧):وتحتاج إلى عمالة أكثرمن السابقة ؛ لذلك فمن حق الشريك نصف أو ثلثا المحصول، الثابت أن معظم المدجنين كانوا مشاركى المحاصيل.

– نظم زراعة الأرض:

أما الذين يزرعون الأرض فإما عن طريق الشراكة أو الإيجار أو كعاملين باليومية.

أ– الزراعة بالشراكة :

–وكانت طبقا لأنواع الأرض: أرضى بعلية، وأرض سقيا.

– أرضى بعلية (أى مطرية)تزرع على مياه الأمطار وهى ممدودة بالأندلس مقابل جزء من المحصول.

– وأرض سقيا وتزرع بمياه الأنهار والأبار والعيون وهى الغالبة على أرض الأندلس مقابل الثلثين أو النصف.

–الزراعة طبقا لأنواع المحاصيل:

–شراكة الثُّمُن١/٨ على معظم المحاصيل ماعدا القمح.

–شراكة النصف على الخضروات والقمح والشوفان (نوع من الحبوب، تستخدم بذوره في تغذية الإنسان والحيوان) وكان المشاركون سعداء بسبب المدفوعات التى يدفعها المدجنون سنوياً.(١٨)

ب– **الزراعة بالإيجار** عن طريق المستأجرين الذين يقومون بزراعة الأرض، فيتم بوصفهم مستأجرين نيابة عن المالك.(١٩)

ج– **الزراعة عن طريق عاملين باليومية**،مقابل زراعتهم محاصيل كثيرة.

ملكية الأرض وأنواعها:هل كان لهؤلاء المدجنين حق ملكية أراضى؟ لا !!!

١–الملكية الفردية :وهى إعطاء كل مزارع مقيم ومستقر منزلا وبستانا ملحقا بالمنزل وقطعة من الأرض، تتراوح بين ثلاثة إلى اثنى عشرفداناً.لغير المدجنين.

٢– أراضى تابعة أو ملك للنبلاء: خاصة بالنبلاء والفرسان المسيحيين؛ يعمل فيها أغلبية الفلاحين خاصة فى مناطق بربشترBarbastro(**٢٠**)وبرجةBerja(**٢١**) وكذلك المدجنين الواقعين فى منطقة وادى إبروVall de Ebro(**٢٢**)ولعلهم ارتضوا ذلك ؛ لأنهم لم يستطيعوا الحصول على ما هو أفضل من ذلك.

أنواع العقود:عقد المزارعة وعقد المغارسة وعقد المساقاة.

أولا: عقدالمزارعة: المالك والمستأجر يشاركان البذوربشكل متساو،والمستأجر ملزم بإعطاء الإنتاج لكن بنسب مختلفة، طبقا لما اتفقا عليه وطبقاً لأداء المهام والالتزامات .

ثانياً: عقد المغارسة: فهى عقد زراعى خاص بنوع معين من المحاصيل يعطى المالك فيها الحقول للمستأجر أو الشريك المدجن لزراعتها تلك التى تزرع بشكل خاص عنبا وتينا

منها مدينة شلبSilves(٢٣)،وهو تِيْنٌ طيب لذيذ شهى(٢٤)،

ثالثا :عقد المساقاة :الأرض التى تسمى**musaqat** المساقاة فهى التى تخص الأرض المزروعة خشباً أو نخلاً والعامل يرعاها بالسقي والتعهد مقابل أن يتلقى الزراع النصف[٢٥] أو الثلث أوالربع.

دور المدجنين فى تنظيم الـرى:

عرفت الزراعة الأساليب القوطية والرومانية(٢٦)فى الرى، حتى جاء المدجنون، فأضافوا خبرتهم ،حتى أصبحوا سادة حقيقيين لهذا المجال دون غيرهم.(٢٧)

فكان من دورهم:

١- قيام أحد المدجنين بتنظيف وتوسيع قناة الرى.

٢- إصلاح السواقى التالفة على الطريق.

٣- بناء سدود، لحجب الزائد عن المياه والاستفادة من المياه وقت الأزمات.(٢٨)

٤- العمل على ضرورة توزيع الماء بالتساوى وبالعدل بين كل المزارعين.(٢٩)

٥- عمل المدجنون على تحديث عجلات رفع المياه (السواقى)، التى تتحرك بواسطة موج النهر أو بقوة الحيوان.

٦- قيام المدجنين بصنع الكثير من السواقى لتيسيير استخراج الماء.(٣٠)

٧- استعملوا كذلك الساقية ذات الأجراس، وتسمى أيضاً بالساقية المسننة.

٨-استعملوا الساقية ذات الأوانى أو ذات القادوس،التى أحدثت ثورة فى صناعة الفخار.(٣١)

٩- ابتكار آلة تسمى "الأَلْدِيْدَا" (٣٢) وهى آلة ذات جودة عالية لمساح الأرض، استخدمها المدجنون لمساح الأرض بشكل دقيق.

١٠- قيامهم بعمل فلاتر أو صفايات ؛ لتنقية الماء.[٣٣]

١١- استطاع المدجنون رفع المياه إلى مدرجات عالية أعلى من معدل الماء العادى. (٣٤)

١٢- من المعروف أن معدل تقسيم المياه يرتبط بخشونة القناة، ومدى امتدادها، ومعدل ارتفاع وانخفاض المياه.ولكن المدجنين أضافوا أن المعدل الطبيعى للتقسيم، يمكن أن يتغير؛ بسبب الرواسب فى كلا الجانبين ؛ فقاموا بتأسيس لسان، يقوم بوظيفة سدة ؛ فكان بمثابة قفزة فى عالم الرى حينذاك،يساعد على هدوء المد،وترسيب الطمى ؛ ومن هنا لا تتأثرعملية دفع المياه فى جانب واحد دون الآخر.(٣٥)

أهم المحاصيل التى أضافها المدجنون:

-انتشر محصول القمح والشعير وغيرهما فى بلنسية .(٣٦)وزاد المدجنون على هذه المحاصيل الفول والزعفران. (٣٧)

-أدخل المدجنون محاصيل عديدة، مثل القصب،والقطن،والأرز.(٣٨) و أشجار التوت لتربية دودة القز اللازمة لصنع الحرير، و زراعة العنب. (٣٩)

-كما تخصصوا فى زراعة الكتان والخضروات والقُنَّب (نبات يُنْتِجُ لِيفاً مَتِيناً يُفْتَلُ لِصُنْعِ الْحِبَالِ أَوِ الْقِيطَانِ).والبقوليات والفاكهة. (٤٠)

- دور المدجنين فى الثروة الحيوانية:

لعب المدجنون دوراً فريداً فى الرعى والإنتاج الحيوانى،ومن كثرة الضرائب وغيرها، تم التحول من زراعة القمح والحبوب إلى رعاية البقر.(٤١)

ويبدو أن الرعى كان يجلب ضرائب وأموالاً كثيرة. وكان رعى الماعز والأبقار هو الآخر يخضع لضريبة تقدر بالعشر.(٤٢)

كما مارس المدجنون تربية الدواجن،وعمل المناحل الخاصة بخلايا عسل النحل فى بيوتهم ، علاوة على الماعز والخراف والتى تسهم فى إنتاج الصوف.(٤٣)

- دور المدجنين فى الثروة السمكية:

اشتهرت بحارها وأنهارها بالخيرات.مما أدى إلى زيادة نشاط أعمال التمليح، وما يرتبط بها من حفظ بعض الأطعمة، وعلى رأسها الأسماك؛ يجعلنا نرجح ازدهار النشاط المرتبط بالصيد(٤٤).

- دور المدجنين فى الصناعة:

كان المدجنون ذوى يد طولى فى الصناعة ؛ وذلك لتوافر مقومات الصناعة، من أيد عاملة ماهرة، فضلاً عن توافر المواد الخام،كالصناعات القائمة على الثروة الزراعية والنباتية والغابية،مثل صناعة الورق وصناعة الأقمشة والأنسجة. وبعض الصناعات الغذائية كطحن الغلال، وأعمال التمليح،ثم صناعة الخمر، وصناعة السفن،وصناعة البارود ،وصناعة الأسلحة ،وصناعة الحلىّ ،فضلاً عن الصناعات الجلدية، وصناعات قائمة على التعدين،والتنقيب فى باطن الأرض،مثل صناعة الحديد والصلب .

وصناعات أخرى اشتهروا بها(٤٥)،مثل منتجات الشمع والأوعية،وصناعة الخناجر، والخزف والأمشاط والدفوف.فضلاً عن صناعات متفرقة،مثل صناعة القطن، والسكر،و الصابون والسلال والسجاد، والزجاج. (٤٦)

– دور المدجنين فى التجارة:

كان للثراء الزراعى والصناعى أكبر الأثر فى النشاط التجارى ، داخلياً وخارجياً، وقد ساعد على نشاط حركة الصادرات والواردات ، وجود شبكة متصلة من الطرق البرية والنهرية داخلياً، وخارجياً . وتوافر طرق التجارة البحرية عن طريق موانئ شرق الأندلس وغربه. (٤٧)

– ازدهرت التجارة ، ووصل النشاط التجارى إلى درجة التفوق والسبب فى ذلك أن الملكية استعانت برءوس الأموال الكبيرة التى كانت لعدد من المدجنين ، فكانت بمثابة القلب النابض لهذا التفوق التجارى .

– قام التجار المدجنون بإقراض ملوك أراجون مبالغ كبيرة (٤٨)دانت بها الملكية للمدجنين مقابل مزايا ضمنتها الملكية لهؤلاء المدجنين ،منها حق السفر والحماية التى جسدتها مواثيق.

– توزع النشاط التجارى بين أُسَرٍ من المدجنين اضطلعت بالنشاط التجارى بكافة أفرادها لفترات طويلة، ونشاط فردى قام به بعض الأشخاص.مثل يوسف أكسبيو.

دور المدجنين فى التجارة الداخلية :

– اضطلع المدجنون بدور كبير في كافة الأنشطة التجارية لسد حاجة الاستهلاك المحلى. مثل بعض تجارة الصناعات الغذائية، وتجارة الحديد والصلب.و المدافع . وتجارة الورق و الأقمشة والأنسجة ، فضلاً عن التجارة فى الصناعات الجلدية، والسكر،و الصابون والسلال والسجاد، والزجاج.

دور المدجنين فى التجارة الخارجية:

ويقصد بها مايرسل للخارج باعتباره فائضاً عن الاستهلاك المحلى. ولم تقف تجارة المدجنين عندالإنتاج فقط للاستهلاك المحلى .بل امتدت لتشمل التصدير لشمال أوروبا وللساحل المغربى.(٤٩)

نمت العلاقات التجارية فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر بين الأقاليم الإسلامية خصوصاً بين بلنسية وميورقة من ناحية، والممالك الإسلامية مثل المغرب من ناحية أخرى(٥٠)، فنمت الصادرات للخارج كالخمر و الحديد والرصاص والنحاس والنسيج والورق والزيت المستخرج من الزيتون.(٥١)وما تبع ذلك من فرض الضرائب البحرية على التجار بأسرهم من المدجنين.

كما نمت العلاقات بين الأقاليم الإسلامية خصوصاً بين بلنسية وميورقة من ناحية، والممالك الإسلامية مثل المغرب من ناحية أخرى(٥٢)،وتأتى الخمرعلى رأس الصادرات للخارج،إلى جانب الحديد والرصاص والنحاس والنسيج والورق والزيت المستخرج من الزيتون(٥٣).

وبدأ التصدير للخارج على يد عدد من العملاء المدجنين،حيث قاموا بارسال حمولة تضم كميات من القماش والزيت، والورق، ومنتجات أخرى لبيزنطة،فضلاً عن حمولة أخرى من الزيت من برشلونة إلى صقلية. كذلك تصدير المعادن مثل النحاس سواء بوصفه مادة خام أوعلى شكل أوان خاصة كالقدور والبرطمانات،فضلاً عن الفضة وغيرها من العناصرالآخرى،وظهر تصديرالمعادن، إذ أرسلوا المجوهرات والفضة والنحاس إلى الساحل المغربى،وأخيراً حمولتان من النحاس تم إرسالهما إلى أماكن عدة فى أراجون.

يرجع هذا الامتداد التجارى إلى خبرة المدجنين فى مجال الأعمال التجارية ؛ فضلاً عن كونهم مسلمين وذوى معرفة عميقة بالأسواق.(٥٤) كما إمتدت العلاقات بين أحد أهم التجار ويدعى يوسف أكسبيو ومدجنين أخرين (٥٥).

كما امتدت التجارة أيضاً إلى المغرب وفاس(٥٦)ومصر وبلاد الشرق الأوسط، واتضح ذلك من رسالة السلطان الأشرف بَرِسْبَاى(٥٧) إلى الملك الفونسو الخامس ملك أراجون، والتى احتوت على أكثرمن تسعة بنود منها حرية وسلامة مرور جميع رعايا ملك أراجون مطمئنين أمنين، وأن يتمكنوا من العبور، والإقامة على حسب اختيارهم بجميع مواليهم ومتاجرهم وبضائعهم وأموالهم فى جميع مملكة مولانا السلطان، مع توفيرالمأوى والرعاية،وحرية البيع والشراء (حسب إختيارهم ورضاهم فى جميع المتاجروالبضائع.فقد بلغ عدد التجار حتى أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر حوالى مائتين وخمسين تاجراًمن الأراجونيين القطالان، وكذا المدجنين،الذين سلكوا طريق الشرق والمغرب العربى .(٥٨).

ومن الملاحظ النشاط التجارى الدائب بين المدجنين والشركات الإيطالية وخضوع قطاع التصنيع لمعامل متنوعة، على رأسها معامل التجربة،وتجسدت علاقات التجار الإيطاليين مع الأحياء الريفية ببلنسية،فى شركات تجارية إيطالية. (٥٩)

دور المدجنين فى تجارة العبيد:

ازدهرت تجارة العبيد منذ القدم لكن العبودية التى خضع لها المدجنون هى عبودية فرضتها طبيعتهم العرقية والدينية، التى حولتهم من ملاك إلى مستأجرين ومن مستأجرين إلى أقنان ومن أشهر تجار المدجنين يوسف أكسبيو(٦٠) الذى شارك بسهم وافر فى تجارة العبيد بين بلنسية

والأراضى الإسلامية،وفى غرناطة،وساحل المغرب،كما كرس جهده للتفاوض ؛ للحصول على أعلى الأسعار والمكاسب،ومن المدجنين من أضحوا عبيداً ؛ بسبب محاولات الفرار.

كما أن تجارة العبيد كانت مربحة بالشكل الذى جعل مملكة أراجون سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م ،تصدر مرسوماً لكل المدجنين فى وشقة blanket guidaticam(٦١)،بالحماية من مثل هذه المخاطر(٦٢)وعلى الرغم من أن الملكية تضع جهودا لحماية المدجنين،لكنها كذلك تؤثر الاستفادة الاقتصادية فى مثل هذه الأمور، فالعبيد المدجنون سواء الأندلسيون الأصل أو الأجانب يعدون جسداً بديلاً لقوة العمالة. ويتلقى التاج نسبة من سعر البيع.

مدجنون لمعوا فى مجال التجارة والصناعة :

ومن أشهرالأسماء التى لمعت فى مجال التجارة والصناعة، وبخاصة صناعة الحرير،أسرة يوسف خاما،والعديد منها شكلوا شركات،وكان تشكيلها يتم بين أسرمختلفة، من بين تلك الشركات شركة لمد المدجنين بالملابس لمدة خمس سنوات، ما يمكنه من التحكم فى هذا النشاط واحتكاره.

كما لعب يوسف خاما دوراً لابأس به فى قطاع توظيف الأموال بسرقسطة، من خلال القروض والصكوك،والثابت أن القائمين بعملية التسليف دائماً ما يكونون من اليهود لكن الحوليات أثبتت قيام يوسف خاما بعملية التسليف لأصحاب الديانات الثلاثة،وهذه السابقة تعد كسرا للعملية النمطية للتاريخ الاقتصادى الخاص باليهود ؛ تلك القروض كأنها فرصة دفع مؤجل الفائدة ؛ الغرض منه تسهيل شراء المواد الخام للتصدير، أولصناعة الأكواخ،أو البيوت الريفية،إلى أخره،أو أنها تعنى بتوفير فرص للشركاء للاستثمار(٦٣)؛ مما يوحى بابتكار المدجنين لفكرة القرض الحسن.

ومن الأسر الشهيرة كذلك فى مجال التجارة، أسرة يوسف أكسبيو التى عاشت فى بلنسية ،وكان تركيزهم على النشاط الاقتصادى بكل أنواعه ؛ مما نمى لديهم تنظيم علاقات نشيطة مع جماعات المدجنين فى المدينة، كما أضحوا ممثلين فعليين عن أفراد المجتمع المدجن،فكانوا كذلك من أوائل المبتكرين لفكرة ممثلى نواب الشعب؛ لكونهم ممثلين للأقليات خاصة والسكان عامة فى بلنسية.(٦٤)

وفى سنة ٨١٢هـ/١٤٠٩م قام يوسف أكسبيو بمشاركة (كات ابن اكسمت ريبول) الأكثر نشاطاً بين عملاء المدجنين والذين اتضحت مشاركتهم فى ترسانات السفن .

ومنذ عام ٨١٣هـ/١٤١٠م يظهر يوسف بشكل أقوى بوصفه تاجرا متخصصا فى تجارة التوابل، كما ظهرإسمه فى تجارة النسيج والصباغة والتلوين.

دور المدجنين فى النقل والمواصلات :

كان الطلب لحيوانات النقل ضرورياً ؛ بوصفه جزءا من العملية الزراعية، ولحمل البضائع، ولتسهيل التجارة. وكان الاهتمام بالحيوانات لافتاً للنظر، واتضح نمو الطب البيطرى العلاجى بشكل كبير،لكن التركيز على تزاوج الحيوانات كان مهملا. (٦٥)

ومن أهم الجوانب فى الأنشطة الريفية لمدجنى نافارا عملهم سائقين للبغال وممُدين لخيول التحميل؛ لأن النقل فى أيبريا كلها كان بالحيوانات. ومن مسلمى نافارا من تمتع بمثل هذا النوع من احتكار النقل الذى امتلك ناصيته المدجنون فقد اكتسبوا عقودا كثيرة مجزية.

الموازين والمكاييل التى استخدمها المدجنون:

تنوعت المكاييل والموازين والمقاييس فى الأندلس، مثل أى مكان آخر ومن أهم المكاييل والموازين التى استخدمت آنذاك والتى استخدمها المدجنون: من أشهر الموازين الأوقية والرطل والسوبع والبرشيل لميزان الملح والفورش لميزان البصل،ومن أشهر المكاييل اللتر،ومن أشهر المقاييس الـ alnaللنسيج وهى تساوى٩١سم. (٦٦)

الأسواق والفنادق والقيساريات:

اشتهرت مدن الأندلس **بأسواقها** العامرة سواء السوق الدائم أوالسوق الدورى.(٦٧)

واشتهرت مدن الأندلس **بالقيساريات** وهى بناء مستطيل الشكل بداخله دروب ضيقة تتوزع فيها الحوانيت على جانبيها ، وكانت القيسارية تضم أسواقاً،منها سوق الثياب وسوق الخياطين والصباغين والسقاطين،وسوق الصاغة وغيرها. (٦٨)

كما توفرت **فنادق** لراحة المدجنين مرتادى الأسواق لراحة الباعة منهم،وكذلك الدواب.

الضرائب:

كان المدجنون – مثل نظرائهم من اليهود والمسيحيين –عليهم دفع قدر من الضرائب وإن اختلفوا كثيراً عن غيرهم، فكانت الضرائب تفرض على كل الأشياء تقريباً،وكانت الضرائب تتنوع بين الضرائب التى تجبى على الأشياء المستخدمة يومياً وتلك التى تجبى بشكل سنوى أو كل مجموعة

سنوات .وتعد كثرة الضرائب ومصادرها مؤشراً إلى مدى التمييز الدينى والاستغلال والظلم البين الذى تعرض له المدجنون.

العملة:تعددت العملات فى الأندلس منها:

– الشلنج سويلدوس. وهى عملة ذهبية، والفيون عملة خليط من النحاس والفضة،وهما من أوائل العملات التى كانت موجودة فى الأندلس .

–أما العملة فى قشتالة فهى البرجاليس الذهبى.

–أما العملة فى أراجون،فهى البنى الأراجونى والدينيرو.

–أما العملة فى نافارا فهى الشيلنج والبنس.

خاتمة البحث

فى نهاية هذه الورقة البحثية نستطيع أن نجزم بالدور الاقتصادى القوى لهذه الطائفة فى الأندلس خاصة خلال الفترة [ق٧ –ق ٩هـ/ ق١٣– ق١٥م]فى مجال الزراعة والصناعة والتجارة ،وما ارتبط بذلك من الأعمال المرتبطة بالجانب الاقتصادى. من ذلك قيام كطرق ووسائل سليمة وأمنة للنقل، ووجود أسواق لتصريف المنتجات، وقد أثبتت هذه الورقة البحثية أن المدجنين ثلاثة أنواع:المدجن الملكى والمدجن الكنسى والمدجن النبلائى.وأن الأراضى التى كان يزرع فيها المدجنون نوعان ، أراض حبوس وأراضى مروية ،وأن نظم الزراعة التى مارسها متعددة منها الزراعة بالشراكة ، والزراعة بالإيجار ،و الزراعة عن طريق عاملين باليومية.

كما كشفت الورقة عن أن ملكية الأراضى كانت ملكية فردية لغير المدجنين،وكانت ملكية تابعة للنبلاء أيضا.

وأن العقود التى مارسها المدجنون تتراوح بين ثلاثة عقود ، عقدالمزارعة وعقد المغارسة وعقد المساقاة.

كما كشفت الورقة عن دور المدجنين فى تنظيم الرى بدءا من تنظيف وتوسيع قناة الرى،و إصلاح السواقى،و بناء سدود،و توزيع الماء بالتساوى وبالعدل،و تحديث عجلات رفع المياه (السواقى)،وصناعة الكثير من السواقى،واستعمال الساقية المسننة،و استعملوا الساقية ذات الأوانى

أو ذات القادوس،وبتكار آلة ذات جودة عالية لمساح الأرض،و قيامهم بعمل صفايات لتنقية الماء،و رفع المياه إلى مدرجات عالية،وابتكار نظام لتقسيم المياه داخل القناة.

أهم المحاصيل التى أضافها المدجنون: الفول والزعفران. والقصب،والقطن،والأرز و أشجار التوت و زراعة العنب. زراعة الكتان والخضروات والقُنَّب .

كما لعب المدجنون دوراً فريداً فى الرعى والإنتاج الحيوانى ورعاية البقر ورعى الماعز والأبقار ،ومارس المدجنون تربية الدواجن،وعمل المناحل الخاصة بخلايا عسل النحل فى بيوتهم ، علاوة على الماعز والخراف .

كما كشفت عن دور المدجنين فى صناعة الورق وصناعة الأقمشة والأنسجةوكطحن الغلال وأعمال التمليح وصناعة الخمر ووصناعة السفن وصناعة البارود ،وصناعة الأسلحة ،وصناعة الحليّ وصناعة الحديد والصلب .منتجات الشمع والأوعية،وصناعة الخناجر، والخزف والأمشاط والدفوف.فضلاً عن صناعات متفرقة،مثل صناعة القطن، والسكر،و الصابون والسلال والسجاد، والزجاج.

كما كشفت عن دور المدجنين فى التجارة:حيث اضطلع المدجنون بدور كبير في كافة الأنشطة التجارية لسد حاجة الاستهلاك المحلى. مثل بعض تجارة الصناعات الغذائية، وتجارة الحديد والصلب.و المدافع . وتجارة الورق و الأقمشة والأنسجة ، فضلاً عن التجارة فى الصناعات الجلدية، والسكر،و الصابون والسلال والسجاد، والزجاج. كما استعانت الملكية المسيحية برءوس الأموال الكبيرة التى كانت لعدد من المدجنين بإقراض مبالغ كبيرة .

كما أثبتت الورقة أن للمدجنين دورا فى تجارة العبيد ومن أشهر تجار المدجنين يوسف أكسبيو الذى شارك بسهم وافر فى تجارة العبيد.

كما كشفت عن مدجنين لمعوا فى مجال التجارة والصناعة : مثل أسرة يوسف خاما الذى لعب دوراً لابأس به فى قطاع توظيف الأموال بسرقسطة، من خلال القروض والصكوك.

ومن الأسر الشهيرة كذلك فى مجال التجارة، أسرة يوسف أكسبيو التى عاشت فى بلنسية ،وكان تركيزهم على النشاط الاقتصادى بكل أنواعه .

هوامش البحث:

(١) W.T.Waugh، M.A، F.R.S.C، History of Europe، London، 1932 ، p 379

(٢) Waugh، History of Europe، p 387

٣()على نحو ما حدث من تنازل الفونسو العاشر عن الجرف للبرتغال كمهر لزواج ابنته غير الشرعية Beatriz من الفونسو الثالث ملك البرتغال Hillgarth Jocelyn Nigel. The Spanish Kingdoms، 1250–1516 ، Clarendon Oxford Press ،1978، p 319

٤()دجن بالمكان يدجن دجوناً أى اقام به . وأدجن أى اقام فى بيته أو لزمه ؛وبه سميت دواجن البيوت ويقال دجنت الشاه أو الناقة أى لزمت البيوت ويرى بعض الباحثين أن هؤلاء المغلوبين على أمرهم قد أقعدتهم مصالحهم وظروفهم حيث مقامهم الأصلى ،تحت السيادة الإسبانية الجديدة ،أولئك الذين عرفوا فى تاريخ الأندلس باسم المدجنين(ابن منظور:لسان العرب،ج٢، تحقيق عبد الله على ،هاشم الشاذلى ،دار المعارف ، ص١٣٣١ باب دجل،دار المعارف، القاهرة ،ابن الخطيب:كناسة الدكان بعد انتقال السكان من مقدمة المحقق د محمد كمال شبانة،ص١٥،مكتبة الثقافة الدينية).

(٥)Crypto– Muslimهى لفظة غريبة أوردتها بعض المواقع الأجنبية وتعنى النصف مسيحى والآخر مسلم وهى كبيرة الشبه بكلمة المسيح ذو الطبيعة الالهية والاخرى البشرية والتى سادت فى العصور الوسطى Jstor.org. com

(٦)ابقراط ٤٦٠–٣٨٠ق.م هو واضع الطب وصاحب القسم المشهور بقسم أبقراط وأشهر شروحه شروح جالينوس وافلاطون. وأبقراط تجريبى وظلت كتبه يُرجع لها من القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن التاسع عشر. ومن أقواله استهينوا بالموت فإن حرارته فى الخوف منه. والعليل يداوى بعقاقير أرضه، فالطبيعة متطلعه الى هوائها، ونازعه الى غذائها. ومن كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته ؛طال عمره. والاقلال من الضار ،خير من الاكثار من النافع، ولو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض. ويحكى عنه قوله العمر قصير، والصناعة طويلة ،والوقت ضيق، والزمان جديد ،والتجربة خطر، والقضاء عسر ،وقال لتلاميذه قسموا الليل والنهار ثلاثة اقسام فاطلبوا فى القسم الاول العقل الفاضل ، واعملوا فى القسم الثانى بما أحررتم من ذلك العقل ،ثم عاملوا فى القسم الثالث من لا عقل له وانحزموا من الشر ما استطعتم ولعل هذه الآراء المتطرفة هى التى جعلت بعض المؤرخين يقومون بتسمية المدجنين بهذا الاسم (ابن أبى أصيبعة: عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ،ج ١، منشورات دار الحياة ،بيروت، ١٨٨٤م ،ص ٤٤، وينظر عبد المنعم الحفنى:موسوعة الفلسفة والفلاسفة مكتبة مدبولى،القاهرة،،ط٣ ، ٢٠١٠ ، ص ٧٨).

(٧)مصطلح الاسترداد ادَّعى الإسبان هذا المصطلح ؛ رغبة فى تضليل القارئ وتزييف الحقيقة. فلم تكن هذه الأرض ملكاً للنصارى بل كان الرومان والقوط أوائل من سكنوها حتى جاء الفتح العربى للأندلس لكن حمى الاستئثار بالسلطة وعدوى إستعانة المغيبين من ملوك وأمراء الاسلام بملوك النصارى التى سرت فى جيل بعض حكام وأمراء الأندلس من المسلمين ؛ قد أودت بمصير العديد من المدن والقرى التى اصطلح كتاب الغرب على تسميتها باسم حركة الاسترداد **EL Reconquista**وإن كان الأقرب للصواب مصطلح الغزو **El conquista**.

(٨)ابن منظور:لسان العرب,ج٢, تحقيق عبد الله على ,هاشم الشاذلى ,دار المعارف , ص١٣٣١ باب دجل,دار المعارف, القاهرة(د.ت)

٩(),ابن الخطيب:كناسة الدكان بعد انتقال السكان من مقدمة المحقق د محمد كمال شبانة,ص١٥,مكتبة الثقافة الدينية.(د.ت)

(10)**Manuel Ruzafa، en torno altermino Mudejare concepto y realidad de una exclusion social y cultural en la baja edad media، p 19(Actas simposio internacional de mudejarismo، Mudejares–Moriscos Teruel 12–14 de Septiembre de 2004**

(١١) تسميهم المصادر المعاصرة باسم **moros** فى القشتالية والأراجونية وهو اسم كان يطلق فى بعض النصوص الإسبانية على مسلمى الأندلس **Sarrahins**فى اللغة القطالانية و **Sarraceni**فى الأرشيفات اللاتينية لكن المؤرخين عولوا على تسميتهم بالمدجنين وهى الكلمة المشتقة من اللغة العربية والتى تعنى السماح بالاقامة وتجمع هؤلاء فى أحياء خاصة بهم تسمى **Moreria، Raval،Aljamas** داخل كل مدينة أو قرية **Boswell, The Royal Treasure, p 3–4**،عبد الحكيم ذنون:أفاق عرناطة،ص٧١،دار المعرفة،دمشق،ط١، ١٩٨٨م

(١٢)الونشريسى أحمد بن يحيى بن محمد بن عبدالواحد بن على الونشريسى ولد بجبال ونشريس غرب الجزائر حوالى ٨٣٤ هـ/١٤٣٠م ونشأ بمدينة تلمسان، حيث درس على جماعة من الأعلام، ولما بلغ الونشريسى أربعين سنة غضب عليه السلطان أبوثابت الزيانى، وأمر بنهب داره، فخرج إلى فاس، ولقى حفاوة من فقهائها وإقبال طلبتها عليه، ما أنساه الغربة وجعله ينسجم فى بيئته الجديدة انسجاماً تاماً، لكن فتواه التى تتعلق بوجوب هجرة المسلمين المستقرين فى أرض الكفر على حد قوله وقضية الالزام مع تجاهل متعمد لظروف المدجنين أثار عددا من الكتاب مقارنة فتواه بأخرين أكثر تعاطفاً منه مثل المازرى، ومقارنته بشكل شخصى بالمدجنين موضحين أنه ذات مرة كان لاجئ سياسى للمغرب.ليس هذا فحسب بل ربط قضية الالزام والاجبار التى فرضها الونشريسى بمعاييرأخرى مثل مسألة القدرة على الهجرة، فكانت الهجرة **Migration** و القدرة **Ability** محكات رئيسة بنى عليها هؤلاء أسسا لإعطاء أحكام خاصة

بالمدجنين، كما أن عدم تعاطفه مع المدجنين، قاد الكثيرين لانتقاده ؛ موضـــحين أنه قد عانى هو الآخر من التغريب وقاد تجربة اللجوء الســياســى لبلد أخر.وأنه لم يضــع فى اعتباره الظروف الســياســية التى عانى منها هؤلاء؛ مما جعلهم يعتبرونه معولاً رئيســاً فيما أل إليه مصــيرهم (أحمد بن يحيى الونشــريســى :المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب،ج١،دار الغرب الإسلامى،١٩٨١،ص أ،ب،ج وينظرJocelyn،N. Hendrickson ، The Islamic obligation to Emigrate ، Al Wanshrisi ، Asna Al Matajr Reconsidered، Ulster University، 2003، p 76.

(١٣)الونشريسى:أسنى المتاجر فى بيان من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر، تحقيق حسين مؤنس،مكتبة الثقافة الدينية،١٩٩٦م ، ص١٤١،محمد أبو الفضــل : دراســات فى تاريخ وحضــارة الأندلس،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،١٩٩٦م،ص٢٣٧

(١٤)محمد أحمد أبو الفضل :شرق الأندلس فى العصر الإسلامى،ص٢٥٥

(١٥)القبالة qabalaهى نوع من الضرائب التى فرضت على الأراض وأوردتها إيزابيل ص١٠٣ قبالة الطريق ما اســتقبلك منه، وفى الحديث عن ابن عباس إياكم والقبالة فإنها صــغار وفضــلها ربا وهو أن يُتفبل خراج أو جباية أكثر مما أعطى فذلك الفضـــل ربا ؛ فان تقبل وزُرع فلا بأس والقبالة بالفتح أى الكفالة هى فى الأصــل مصــدر قبل (البخارى : صــحيح البخارى ,دار إحياء الكتب العربية, مطبعة عيسى البابى , ص ٥٠٤ رقم الحديث ٢٠٧ , ابن منظور:لسان العرب،ج٥ص٣٥١٩باب القاف)

(16) Brian Catlos، The Victors and Vanquished Christian and Muslim Eleventh to thirteenth Centuries of Ebro Valley، Cambridge، 2004، P 76

(١٧)Huerta كلمة إســبانية تعنى البســاتين والجنان وأكثرها وجوداً الأرض التى تقع بين منعطفات الأنهار Recodo del rioإنظر

Dozy:Supplement Aux Dictionnaires Arabes، II،Leyden، Brill، 1881، p 839

(18)Richard Hitchcock، Muslim Spain Reconsidered 711–1502، p 167–Brian Catlos، The Victors and Vanquished، Christians and Muslims، p 78

(19)Isabel، A forgotten Community،89

(٢٠)بربشتر **Barbastro** تقع على فرع صغير من فروع نهر ابرو بين مدينتى وشقة ولاردة وهى إحدى معاقل الثغر الاعلى العذرى :نصوص عن الأندلس ص ١٥٤ وإنظر محمد عبد الله عنان: دولة الاسلام فى الأندلس، عصر الطوائف مكتبة الخانجى، القاهرة، ص ٢٧٥وتعرضت لحملة شعواء من النورمان بضمان الاعفاء الكنسي للمشاركين من البابا الكسندر الثالث٥٥٤-٥٧٧هـ/ ١١٥٩-١١٨١ م مما جعل الجميع يعتبرها حملة صليبية.

Brian Catols، Christians and Muslims، p 22.

(٢١)برجة**Berja** إحدى مراكز سرقسطة، وتقع جنوب غرب مدينة المرية تحيط بها الحدائق والجنات على نهر بهيج يعرف بوادى عذراء وبها الفواكه الجليلة ومعدن الرصاص كانت بهجة للناظرين، كثيرة الأعناب بسيطها متواضع،مرتفعة عن الغور(العذرى نصوص عن الأندلس،ص ١٥٥، وانظر ليوبولد توريس بالباس،المدن الإسبانية الإسلامية،،ص ٢٤٩،سعيد ابوزيد:المرية فى عصر بنى صمادح،ط١؛٢٠٠٤م،ص ١٥٥)

(٢٢)**Vall de Ebro**تشمل منطقة نهر إبرو مناطق وشقة **Huesca**وبربشتر **Barbastro**وسرقسطة **Zaragoza**وطرطوشة **Tortoza**وقلعة أيوب**Catalyud**و **Teruel**ودورقة **Daroca** وطرسونة **Tarazona**و تطيلة **Tudela**والتى ألحقت بنافارا

Brian Catlos، The Victors and Vanquished، Muslims and Jews، p5.

(٢٣)شلب**Silves**هى مدينة قديمة تقع غربى الأندلس على ضفة نهر آنه لا يعرف من بناها وموضعها شريف وحصنها باد وأرضها منبسطة، قاعدة كورة أكشونبة بينها،وبين شنترين ستون ميلاً وبينها وبين باجة ثلاثة أيام وتقع جنوب البرتغال وتتبع مديرية الغرب **Algarve**(مؤلف مجهول :ذكر بلاد الاندلس،ص ٥٣، ياقوت الحموى :معجم البلدان، ج ٣،ص٣٥٧، دار صادر، بيروت ابن الآبار:الحلة السيراء،ج٢، ص١٣١،هامش ٢،وانظر ليوبولد بالباس،ص ١٨٥)

(٢٤)الادريسى :نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق،،المجلد الثانى،ص٥٤٣

(٢٥)ينطبق على أراضى السقيا التى يمكن ريها من الأنهار أو الآبار(ابن العطار:الوثائق والسجلات،تحقيق/ ب شالميتا ف.كونيطى،المعهد الاسبانى العربى للثقافة،مدريد،١٩٨٣،ص٧٣، ٧٤)

(٢٦)وأشهر مثال على الأنظمة الرومانية سد **Almonacid** المنستير من إقليم بلش من أقاليم سرقسطة انظر

Brian Catlos، The Victors and Vanquished،p 76

(27)Brian Catlos، The Victors and Vanquished، Christians and Muslims of Catalonia and Aragon 1050–1300، Cambridge،2004،p 35.

(28)Paul Freedman، Military Orders، p 166

(29)Isabel A.O Connor، A forgotten Community، p 93

(30)Thomas F Glick، Noria Pots In Spain، Technology and Culture، Vol 18، No4 (October 1977)p 645Thomas F Glick،Islamic and Christian Spain in Early Middle Ages، Princeton University press،New Jersey،1979،p74

(31)Thomas F Glick، Noria Pots In Spain، Technology and Culture، p 647

(32)Ibid،p174 انظر الملحق رقم (٩) شكل توضيحى لألة الألديدا

(٣٣)ملحق رقم (١٠) شكل توضيحى للفلتر

(34)J N Hillgarth، The Spanish Kingdoms، p33

(35)Thomas F Glick، Levels and levelers، p 174 ،انظر الملحق رقم(١١) لسان الماء

(36)Nicola Cabillana، Moriscos and Cristianos، Malaga، 1994، p 36

(٣٧)الزعفران أو المردقوش من النباتات العطرية التى إشتهرت بلاد الأندلس بزراعتها فضلاً عن إستخدامه فى معظم الأطباق الأندلسية (أبو الفضل:شرق الأندلس فى العصر الإسلامى، ص ٢٦١)

(٣٨)محمد عبد الله عنان :دولة الإسلام فى الأندلس،العصر الرابع،ص ٦٣.

(39)Maria ledsma، Historia de Aragon، la pervivencia del mundo Islamicos en Aragon los mudejares guara editorial،tomo 3، p102

(40)Estban Sanchez، Arte Mudejares en Aragon، Leon،Castilla،and Extramedura،Zaragoza، 2006، p 13

(41)Karl. W . Butzer، Cattle and Sheep from old to new Spain Annals of A association of American Geographers، vol78، no 1،(March 1988)،p 42

(42)Jose Pascual Martinez، los Moriscos Mudejares de pliego origen y expulsion de una communidad، 2014، p 102

(43)Ibid، p 63،65.

(44)Isabel، A forgotten Community، p 106–107

(45) Jose Hinojsa Montalva، El trabajo Mudejare en la ValenciaMedieval,p 64

(46)Manuel Vicent، Febrer Romagueras، El arrendamiento de servicios Agricolas y sus formas de remuneracion en las Aljama Mudejares Valencia، p 300، VI simposio internacional de Mudejarismo Actas centro de mudejare studio، 1995

(٤٧)شـــنترين Santaremمدينة كبيرة غرب الاندلس ولها عمل كثير يزيد على ألف قرية، تشـــرب كلها بنهر يسمى آنه، ونهرها يفيض، كما يفيض النيل فيحرثون به (. الحميرى :صفة جزيرة الأندلس،ص١١٣،مؤلف مجهول:ذكر بلاد الأندلس،ص ٥٣)

(48)J.Lee Shneidman، The state and trade in the thirteenth century Aragon، p 11

(49)Charlez Verlinden،Studies in sources and bibliography، The Rise of Spanish trade in the middle ages (The economic history view،vol10، no 1،(Feb،1940)،p 47.

(50)Manuel Sanchez Martinez، Las relaciones de la corona de Aragon con los paises Musulmanes en La Epoca de pedro el cermonioso، Barcelona، 1989، p 77.

(51)Susan Rose، The Wine Trade in Medieval Europe، p 135.

(52)Manuel Sanchez Martinez، Las relaciones de la corona de Aragon con los paises Musulmanes en La Epoca de pedro el cermonioso، Barcelona، 1989، p 77.

(53)Susan Rose، The Wine Trade in Medieval Europe، p 135.

(54)Manuel Ruzafa، La Familia xupio، p 268

(55)Ibid، p 264.

(56)Robert Burns، Paper Revolution، p 75

(٥٧)الأشرف برسباى ٨٢٥-٨٤١هـ/١٤٢٢-١٤٣٨م من المماليك الجراكسة الذين حكموا مصر، ولى السلطنة وعمره يزيد على الأربعين عانت مصر فى عهده من تدهور شمل كل المجالات من زراعة وصناعة وتجارة وتأرجحت سياسته مع الخارج،تارة بفرض العقوبات وتارة بتوطيد علاقاته بمعاهدات تجارية كما حظر السلطان على القطلان لمدة طويلة أن تطأ أقدامهم أرض مصر حتى انهارت العلاقات لمدة ثم استؤنفت مرة أخرى فى عهد الفونسو الخامس(المقريزى:السلوك لمعرفة دول الملوك،ج٤،تحقيق محمد مصطفى زيادة،القاهرة،١٩٧٢م، ص٩٩٤،وإنظر حياة ناصر الحجى :العلاقات بين سلطنة المماليك والممالك الإسبانية،مؤسسة الصباح، الكويت، ١٩٨٠م،ص ٢٦٣.

(58)Manuel Sanchez Martinez، Las relaciones de la Corona de Aragon con los paises Musulmanes en La Epoca de Pedro el Cermonioso،p 90

(٥٩)يقال أن الغرب المسيحى قد اتخذ موقفاً عدائياً تجاه المسلمين عامة و حكام مصر خاصة إلا أن المصالح الاقتصادية قد دفعت بجمهورية الأدرياتى إلى الخروج عن هذه السياسة .وأن البنادقة شذوا عن سائر شعوب أوربا المسيحية ؛ جرياً وراء الكسب المادى والسيطرة الاقتصادية، والثابت أن التعميم من الخطأ ؛ فقدكانت سياسة ملوك الغرب المسيحى مع سلاطين المماليك مزيجاً بين السلم والمهادنة، وإن كان العداء موجوداً لكنه عداء كامن(ناجلا محمد عبد النبى :مصر والبندقية العلاقات السياسية والاقتصادية فى عصر المماليك،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،ط١، ٢٠٠٠،ص٤٤).

(٦٠)لم يكن يوسف اكسبيو من الطامحين للكسب من تجارة العبيد المدجنين بل كانت تجارته للعبيد المدجنين تهدف إلى نقلهم لأكثر أراض التاج تسامحا وتحرير من لا يستطع فداء نفسه.

(٦١)الكلمة السابقة تعنى الأمن

(62)Ibid، p 290

(63)Juan Abella Samittier، Una familia de Mudejares Aragoneses ، p 208

(64)Manuel Ruzafa Garcia، La familia Xupio en la moreria de Valencia (1382–1463)، p 233

(65) Edward Jones، The resources and Industry، p 44

(66) J Hamilton، Money، Prices، and Wages in Valencia، Aragon، and Navarre،، p 47

(٦٧)ليوبولد بالباس: المدن الإسبانية , ص ٤٣٣

(٦٨)السيد عبد العزيز سالم: العمارة المدنية بالأندلس مقال بدائرة معارف الشعب،العدد ٦٤،ص١٤٥